المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

كمين جلال 11نسيان 1955 ودور منطقة الاوراس في الثورة الجزائرية (مقالة)

م.م زهراء عدنان علوان
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
zahraa.adnan@uokerbala.e.iq
Mobile: 07718609879

الملخص : تطرق المقال الى اهمية منطقة اوراس التي كانت مسرح للأحداث السياسية ومحركا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية ، ويعد كمين جلال الذي وقع في الحادي عشر من نيسان 1955 من الخطط الناجحة التي تبنتها الجزائر في محاربة الاحتلال الفرنسي ، واستنزاف طاقاته لا سيما الطبيعة الجغرافية والتكتيك المدروس للمجاهدين الجزائريين الذي مكنهم من تكبيد القوات الفرنسية خسائر فادحة ، وقد استخدم المنهج البحث العلمي التاريخي في سرد تفاصيل الكمين .

كلمات المفتاحية : عباس لغرور ، الاوراس ، كربادو

The Jalal Ambush of April 11, 1955 and the Role of the Aures Region in the Algerian Revolution (Article)

Assistant L. Zahraa Adnan Alwan
University of Karbala / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract :

The article addresses the importance of the Aurès region, which served as a stage for political events and played a significant role in the history of the Algerian Revolution. The Ambush of Djellal, which took place on April 11, 1955, is considered one of the successful strategies adopted by Algeria in its fight against French colonialism and in draining its resources. The geographical nature of the region and the well-planned tactics of the Algerian freedom fighters enabled them to inflict heavy losses on the French forces. The historical scientific research method was used to present the details of the ambush.

keywords : Abbas Laghrour, Aurès, , Kherbabo.

المقدمة : ان دراسة النشاط العسكري المحلي لثورة الجزائرية ضرورة تاريخية للوقوف على تفاصيل او مساهمة كل منطقة من المناطق الجزائرية في الثورة ، خاصة ان كل واحدة منها تخضع لقيادة مختلفة عن الأخرى ، مما يجعل لكل منها تنظيمًا ورؤية خاصة بها ، وان كان هناك تنسيق او اتصالات فيما بين المناطق على المستوى العام ، إذ ان النشاط العسكري المحلي مهم لكل منطقة حسب طبيعتها الجغرافية والديمغرافية ، والاوراس المنطقة الأولى تعد مهد الثورة التحريرية بما شهدته من مختلف عمليات التحضير والتنسيق والتفجير ، فضلًا عن القيام بالعديد من الكمائن والمعارك .

الموقع الجغرافي لمنطقة الاوراس :

تشكل كلمة الأوراس شكلًا رباعيًا بطول مائة كيلومتر للضلع الواحد ، إذ تكون المنطقة المحصورة بين باتنة وخشلة شمالًا ، وخشلة وزيبة الوادي شرقًا ، وزيبة الوادي جنوبًا ، وبسكرة وباتنة غربًا ، لكن المعنى يتسع مع اضافة كلمة (منطقة الأوراس) إذ يتعدى التحديد الجغرافي الأول ، بشكل يتوافق مع انتشار الفرد الأوراسي عبر مختلف الأزمنة ، خارج التضاريس الجبلية واتساع اساليب حياته وعاداته ، ولغته الخاصة ، ليصل شرقًا إلى الحدود التونسية ، وجنوبًا في الشطوط ، فضلًا عن الحضنة شمالًا ، وبالتالي يشمل حسب التقسيم الاداري في فترة السيطرة الفرنسية نصف ولاية قسنطينة .

اهمية منطقة الاوراس العسكرية :

شكلت الأوراس عبر العصور التاريخية مكانًا للمقاومة والصمود حتى ترسخت في نفوس سكانها قناعة راسخة بأن النضال سبيل للبقاء ، وان خوض غمار الصراع قدر لا مفر منه ، فعلى رغم قلة الموارد ونقص الإمكانات لم يضعفوا او يستسلموا لأي احتلال ، وان التحصينات العسكرية التي اقامها الرومان في الأوراس ، دليل يكشف منذ زمن مضى حدة الصراع القائم بين الرومان الذين جذبتهم خيرات البلاد ، وبين السكان الذين يرفضون الاحتلال .

ولعل ما يميز الأوراس سلسلة الانتفاضات وشدة المواجهات التي شهدتها منذ القدم ، وما يميزها تلك التي اندلعت ضد الاحتلال الفرنسي عند اقترابه منها عام 1837 حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

واصبحت الأوراس فيما بعد ملجأً يلوذ فيه كل المناضلين والملاحقين من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية قبل احداث تشرين الأول 1954 ، فضلًا عن ذلك كانت ميدانًا للتدريبات العسكرية ومخزن للأسلحة والذخائر ، ولابد من الاشارة إلى ان الأوراس التسمية التي اخذتها المنطقة الأولى عند انطلاق الثورة التحررية الجزائرية ، حتى منتصف سنة 1955 تم اضافة مصطلح النمامشة ، واصبحت تعرف أوراس- النمامشة لاعتبارات سياسية وعسكرية واجتماعية بعد العشرون من آب 1955 .

مرت الثورة الجزائرية التحريرية بثلاث مراحل وهذا ما يؤكده ضابط المخابرات الفرنسي دومنيك فارال بقوله : ((ان جيش التحرير قد نجح في تحقيق ثلاث مراحل ، بدأت الأولى من 1954/11/1 واستمرت إلى غاية شهر سبتمبر 1955 وهي مرحلة الكمائن والهجومات الخاطفة التي ألحق بالقوات الفرنسية خسائر جسيمة ، كذلك التي وقعت في ثنية تافسور ولعويجة ومن نتائج هذه المرحلة قتل ستون عسكريًا ، منهم قائد فيلق واربع ضباط برتبة ملازم ، وايضًا الحاكم المدني لمدينة تبسه ، اما المرحلة الثانية امتدت من شهر سبتمبر 1955 إلى غاية شهر سبتمبر 1956 ، واتسمت هذه المرحلة بالمعارك الكبرى التي خلفت أزيد من 100 قتيل في صفوف الجيش الفرنسي ، اما المرحلة الثالثة فقد اتسمت بملاحقتنا نحن لعصابات المتمردين ، وذلك بعد تشرذمها وانكفافها)) ، وقد ساهم جيش التحرير في منطقة الأوراس في تسليح اعداد مهمة من الشباب ، بعد مطاردتهم من قبل السلطات الفرنسية خلال عام 1955 ، مما ادى الى مضاعفة عدد وحدات جيش التحرير ، فضلًا عن ذلك كانت الكمائن خلال العام نفسه تحدث بشكل يومي ، مما ساهم في الانتقال الى المرحلة الثانية .

وكان عدد المجاهدين في منطقة الأوراس ما يزيد عن ثلاثمائة وخمسون مجاهدًا تحت قيادة مصطفى بولعيد ، وتم تشكيل اول الافواج القتالية للمجاهدين مع تحديد مهمة كل فوج للهجوم على القوات الاحتلال ، وتحدد اماكنهم بالاتي : خنشلة ، سريانة ، عين لقصر ، بسكرة ، اشمول ، باتنة ، فم الطوب ، وتضم هذه الافواج عشر من الأفراد .

كمين جلال :

ومن الكمائن العسكرية بقيادة عباس لغرور في هذه الفترة هو كمين جلال البلدية الواقعة على بعد عشرون كيلو متر في الطريق الرابط بين ششار وخنقة سيدي ناجي ، بالتحديد في منطقة تبردقة ، توجه المجاهدون إلى هذه المنطقة بناءً على معلومة استخباراتية مفادها مرور رتل عسكري من بلدية جلال ، عند وصول المجاهدون استقبلهم المسؤول العسكري المحلي الذي يدعى كربادو ، فأوضح اليه المجاهدون سبب مجيئهم فأشار عليهم بضرورة الذهاب الى بلدية جلال التي كان يسكنها احد المقاومين المدنيين القريبين من المركز العسكري الفرنسي للتأكد من المعلومة ، لكن عند وصولهم له تبين انه لا يعلم شيئًا ، وانما اكد تلك المعلومة جارًا له ، الذي كان يمتلك تفاصيل اكثر ، حيث اخبرهم بأنه ((كل يوم يمر موكب من سبع شاحنات عسكرية عبر جلال وتأتي من خنقة سيدي ناجي ويتوجه نحو خنشلة)) .

قرر عباس لغرور انتظار الرتل عند مخرج بلدية جلال ، فنصب له الكمين ، مع من رافقه من المجاهدين عاجل عجول ، والمجاهد علي لعفيف ، ومحمد الصالح العيساوي ، والحاج كربادو ، وابن عمه وقد وزع عباس لغرور المجاهدون كلًا في مكانه في تلك ليلة ، واستمر انتظارهم حتى منتصف النهار حيث بدأت درجات الحرارة بالارتفاع ليعاني المجاهدين من شدة العطش ، وبعد مرور عشرون دقيقة ظهر من بعيد رتل عسكري مكون من سبعون شاحنة عسكرية مجهزة بحماية كبيرة من الأمام والخلف ، بمدرعات وعربات مجهزة برشاشات آلية ثقيلة ، عند الساعة الرابعة مساءًا من يوم الحادي عشر من نيسان 1955 وتحت الشمس الحارقة فتح المجاهدون النار وتواصل القتال بين الطرفين لساعات ، استبسل فيها المجاهدين ، واسر فيها العديد من الفرنسيين مع اسلحتهم .

قائمة المصادر

اولًا : الكتب العربية والمعربة

1- مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح ، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس ، دار الهدى ، 2003 .

2- مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، 2012 .

3- عثماني مسعود ، الأوراس مهد الثورة ، دار الهدى ، الجزائر ، 2014 .

4- عبد الحميد زوزو ، ثورة الأراس سنة 1879 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986

.

5- محمد العربي مداسي ، مغربلو الرمال – الأوراس – النمامشة 1954-1959 ، ترجمة صلاح الدين الأخضري ، وزارة المجاهدين ، د.م .

ثانيًا : الرسائل والأطاريح الجامعية :

1- علي عيادة ، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية اثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة جيلالي ليابس سيد حي بلعباس ، 2017 .

2- غرابي سمية ، عباس لغرور ودوره في الثورة التحريرية 1946-1957 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، 2015 .